

الأساس فهي الطب النفسي الافتراضات الأساسية: الفصل الخامس:

ملف اضطرابات الإرادة (12)

موجة إلى اضطرابات الإرادة

بعض ما تبقى من الإرادة واضطراباتها (10)

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD23315.pdf>

بروفيسور يعقوب الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2015/03/23
السنة الثامنة - العدد: 2761



مقدمة:

لا يصح أن نصم مريضا يفقد الإرادة هكذا مرة واحدة، لكن من حقه وحقنا أن نرصد أية إرادة حلت محل إرادته الظاهرة، أو محل إرادته التي نرى أنها الأصلح له ولنا، (ومن أدرانا إلا اجتهداً).
بعد هذه الجولة في أصل الإرادة وحدودها وصعوبة قياسها ومسئولية الحكم عليها نعرج اليوم باختصار شديد إلى بعض ما رأيناه ضروريا لاستكمال الممكن، فنبدأ بعجز الإرادة الملتزمة اجتماعيا وثقافيا عن الحيلولة دون اندفاع إرادة إطلاق النزوات دون حساب، ثم ننتقل إلى علاقة الإرادة بمسيرة النمو واضطرابات الشخصية.

أولاً: بالنسبة للدوافع الجنسية:

أشكال العجز عن كف الاندفاع الجنسي: الغلظة (I1) والنعاظ (I2):

فضلت أن أجمع بين هذين النوعين دون أن نفصل الاضطراب في الذكور عن الإناث لأن كثيرا من مظاهر الاضطراب مشتركة إمرائيا ويجمعهما العجز عن الكف.
نظرا لأنه لا توجد معايير كمية محددة للممارسة الجنسية يمكن أن ننسب إليها ما نصفه بالاندفاع والافراط في الممارسة الجنسية في الأحوال العادية، فإنه لا يمكن الحكم على شخص بالافراط الجنسي، فإذا فعلنا فإنه يعتبر حكما تقريبا اعتباريا في معظم الأحوال، وفي كثير من حالات الاحتياج الشديد المتكرر للممارسة الجنسية يكون وراءه نوع من الوسواس القهري، أكثر من طلب اللذة لذاتها.



وقد تظهر أعراض تشير إلى هذا الاندفاع الشبقى دون ممارسة، مثل حالات العجز عن الكف في عته الشيوخوخة (I3) أو عته ما قبل الشيوخوخة مثل مرض بيك Pick's Disease، كما أنها قد تظهر كجزء من زملة الهوس،

وكثير مما يتحدثون عنه تحت اسم "التحرض" الذي يبدو أنه نوع من العجز عن الكف بشكل أو بآخر، حين لا يستطيع الشاب أن يمنع نفسه من مثل هذا التصرف، وكأنه آلة يحركها المنير تلقائيا،

ويبدو أن عدم الكف قد أصبح سمة من سمات الثقافة الشبابية المستوردة حتى أنه أخذ شكلا فنيا

تحريكيا حين سمّت فرقة نفسها باسم "فريق رفض الكف" Disinhibition Band



DISINHIBION BAND

لا يصح أن نصم مريضا يفقد الإرادة هكذا مرة واحدة، لكن من حقه وحقنا أن نرصد أية إرادة حلت محل إرادته الظاهرة، أو محل إرادته التي نرى أنها الأصلح له ولنا، (ومن أدرانا إلا اجتهداً)

لا توجد معايير كمية محددة للممارسة الجنسية يمكن أن ننسب إليها ما نصفه بالاندفاع والافراط في الممارسة الجنسية في الأحوال العادية

لا يمكن الحكم على شخص بالافراط الجنسي، فإذا فعلنا فإنه يعتبر حكما تقريبا اعتباريا في معظم الأحوال

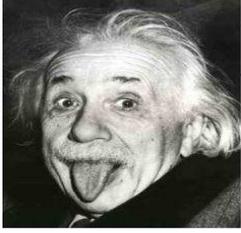
في كثير من حالات الاحتياج الشديد المتكرر للممارسة الجنسية يكون وراءه نوع من الوسواس القهري، أكثر من طلب اللذة لذاتها

كما أنه أحيانا برغم ظهور "التعبير" عن هذا الميل الاندفاعي فإنه يصاحب ذلك نوع من البرود في الممارسة برغم الاندفاع نحوها كلاما أو سلوكا، وقد يوجد عند الرجال أيضا نوع من العنة برغم كثرة المحاولات وحدة الرغبة مثل بعض حالات الهوس، بل إن تناقضا آخر قد يلاحظ حين يزيد القهر نحو ممارسة الجنس في بعض حالات الاكتئاب، ربما بحثا عن أمان أو إرواء للجوع للآخر الذي لا يرتوى لا بهذه الممارسة ولا غيرها، وقد يظهر الميل للإفراط في الجنس نتيجة لمضاعفات بعض العقاقير .

وحيث تظهر بعض أعراض ذلك مع مرض ألزهايمر أو عته الشيخوخة عموما فإن ما يظهر هو عدم الكف والتحرش وخاصة بالأطفال دون القدرة على الإفراط في الممارسة أو على الممارسة أصلا. وقد يتخذ الإفراط في الممارسة الجنسية نمطا يشبه الإدمان، فيتفاقم بالتكرار حتى يصبح الامتناع عنه مصاحب بأعراض تعلن طبيعته الإدمانية.

المفاجأة فالتأجيل:

ثم إنى فوجئت وأنا استشير عمنا "جوجل" أن هناك ما يسمى: **العجز عن الكف المعرفي Cognitive Disinhibition**، تعجبت لأول وهلة من هذا التعبير، وتساءلت هل يوجد لدينا كف معرفي يمنع تلقائيتنا الكشفية أن نتغامر باختراق المؤلف الثابت، وأنه ربما يتزايد هذا الكف حتى يصبح عائقا أمام أية حركة للتجديد للإبداع؟ فجاعتني الإجابة أن: "نعم" وقد فرحت بهذا المصطلح الذي جاء في سياق تفسير بعض سلوكيات مبدعين لاجدال في فائق إبداعهم وتميز طبيعهم مثل أينشتاين، جاء ما يلي:



كل من المبدعين والشواذ قد يشتركون في نوع من عجز الكف المعرفي Cognitive Disinhibition ، بمعنى أن المخ يعجز عن ترشيح وتنقية المعلومات الغريبة الجديدة، وحين تصل هذه المعلومات إلى مستوى الوعي الظاهر في المخ لهؤلاء الذين يتمتعون بقدرات خاصة خارقة فهم يستطيعون أن يتعاملوا معها بأن يبتدعوا بصائر ومشاعر جديدة مهما بدت غريبة،

ولعل هذا ما يفسر بعض ما لاحظته النقاد أو المؤرخون أو حتى العامة عند بعض المبدعين أو من يسمون بالعباقرة من شذوذ لا يقتصر على الاختلاف مع المعايير السائدة في المعرفة والنظريات والمناهج وإنما قد يمتد إلى السلوك اليومي العادي ولو على فترات متباعدة.

وهنا تذكرت أطروحة لى سابقة ألقيتها في محاضرة في المجلس الأعلى للثقافة عن "حرية حرية العملية الإبداعية"، وكيف أن القهر الداخلي قد يعوق المبدع وغير المبدع عن إطلاق تشكيل كل ما يخترق الحواجز من داخله، وقد ظهرت هذه الأطروحة في صورة مقال مطول نشر في مجلة "وجهات نظر" عدد نوفمبر 1993، بعنوان "تعليم تلقيني.. وسلطات قامعة: عن الحرية والإبداع والقهر الداخلي"، وحين هممت الآن أن أكتفي بالإحالة إليه برابط كالعادة أجلت ذلك لأنني حين تصفحته وجدته شديد الأهمية، وثيق الصلة بموضوعنا هذا، وبعلاقة الحرية بالإبداع، ففضلت أن أقدمه الأسبوع القادم حنبا إلى جنب ونحن نحرص علاقة النمو الفردي والتطور بالإرادة الفردية والجماعية (إرادة النوع).

أنا آسف

لكن يبدو أن الموضوعين يستأهلان كما سنرى!

[1] - Nymphomania وهو قهر متكرر عند النساء لممارسة الجنس

[2] - Satyriasis وهو قهر متكرر عند الرجال لممارسة الجنس

[3] - السبّة: ذهاب العقل من الهرم

إن تناقضا آخر قد يلاحظ حين يزيد القهر نحو ممارسة الجنس في بعض حالات الاكتئاب، ربما بحثا عن أمان أو إرواء للجوع للآخر الذي لا يرتوى لا بهذه الممارسة ولا غيرها

قد يظهر الميل للإفراط في الجنس نتيجة لمضاعفات بعض العقاقير

قد يتخذ الإفراط في الممارسة الجنسية نمطا يشبه الإدمان، فيتفاقم بالتكرار حتى يصبح الامتناع عنه مصاحب بأعراض تعلن طبيعته الإدمانية

كل من المبدعين والشواذ قد يشتركون في نوع من عجز الكف المعرفي Cognitive Disinhibition

أن القهر الداخلي قد يعوق المبدع وغير المبدع عن إطلاق تشكيل كل ما يخترق الحواجز من داخله

الغلمة Nymphomania وهو قهر متكرر عند النساء لممارسة الجنس

النُعَاط Satyriasis وهو قهر متكرر عند الرجال لممارسة الجنس